

عقب اعتداء الصهاينة على غزة □□ موجة من الحوادث المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة تعيد إحياء صدمة 11 سبتمبر



الخميس 19 أكتوبر 2023 06:52 م

لفت موقع "ميدل إيست آي" إلى أن المسلمين في الولايات المتحدة يتعرضون لحوادث عنف وكراهية غير مبررة خلال عملية "طوفان الأقصى"، مشيرًا إلى أن الجماعات الحقوقية نصحت المسلمين بالبقاء في حالة تأهب لحماية أنفسهم، خاصة فيما يتعلق بالتهديدات التي تتعرض لها المؤسسات الدينية □

في الأسبوع الماضي، كانت "عالية" عائدة إلى منزلها من احتجاج وهي ترتدي عباءة وترسم علم فلسطين على خديها □ وعندما اقتربت من منزلها في كوينز، نظر إليها رجل وبصق وقال صارخًا: "أخرجني من هنا".

شرعت "عالية" في السير لمسافة مبنين إلى منزلها بأسرع ما يمكن، ثم دخلت منزلها وأغلقت الباب بسرعة □ لم تكن خائفة أبدًا طوال حياتها □ وخلال السنوات الأربع والعشرين التي عاشتها في نيويورك، لم تشهد مثل هذه الكراهية من قبل □

قالت "عالية"، التي لم ترغب في استخدام اسمها الكامل، لموقع "ميدل إيست آي": "هناك قصص سمعتها من والدي، وكان الناس يطلقون عليهم أسماء مسيئة ويسبونهم □ أو يغيرون مقاعدهم في القطار □ بعد أحداث 11 سبتمبر، هذا ما أخبرني به والدي".

وأضافت: "لقد مر والدي بكل ذلك منذ تلك السنوات الماضية □ لقد أبقوني آمنة ومحمية □ لكن الآن يحدث مرة أخرى".

وأوضح الموقع في تقرير كتبه "زينب إقبال": "يبدو أن عدد الحوادث المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة أخذ في الارتفاع رغم عدم وجود أرقام محددة في الوقت الحالي، في أعقاب الحرب التي اندلعت بين الجماعات الفلسطينية المسلحة المتمركزة في غزة وإسرائيل في 7 أكتوبر".

في يوم السبت، في شيكاغو إلينوي، توفي طفل فلسطيني مسلم يبلغ من العمر ستة إثر طعنه حتى الموت وأصيبت والدته بجروح خطيرة عندما دخل عليهما مالك المنزل بسكين عسكري مقاس 12 بوصة □

وفي 11 أكتوبر، تعرض شاب فلسطيني يبلغ من العمر 18 عامًا لهجوم في بروكلين من قبل مجموعة من الأفراد كانوا يلوحون بالأعلام الإسرائيلية □ وقبل الخروج من سيارتهم، صرخوا بعبارات مهينة ضد الفلسطينيين ثم شرعوا في الاعتداء عليه جسديًا □

ووفقاً لـ "كريس حبيبي"، مدير شؤون الحكومة الوطنية والدعوة في اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز، فقد شهدت المنظمة عدداً كبيراً من الحوادث المناهضة للمسلمين منذ اندلاع الحرب □

وأوضح أن أحد أكبر المساهمين في ذلك هو "الخطاب الذي نشهده من السياسيين ووسائل الإعلام". وقال: "هذه قضية أثرت، وستستمر، على الأمريكيين العرب على نطاق واسع، بغض النظر عن دينهم".

وأضاف: "ما نراه هو في حده الأقصى مشابه لما رأيناه بعد 11 سبتمبر، وعلى الأرجح أسوأ بسبب الخطاب القادم من جميع جوانب الطيف السياسي".

وفي 7 أكتوبر، قتلت الجماعات الفلسطينية المسلحة، بقيادة حماس، ما لا يقل عن 1400 إسرائيلي في هجوم مفاجئ غير مسبوق على إسرائيل، واحتجزت ما لا يقل عن 150 إسرائيليًا كرهائن وأعادتهم إلى غزة □ وردت إسرائيل بحملة قصف أودت بحياة آلاف الفلسطينيين وما زال العدد في ازدياد □

وقال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إنه خلال ما يزيد قليلاً عن أسبوع، أسقطت إسرائيل ما يعادل ربع قنبلة نووية على غزة □ وقُتل ما لا يقل عن 2808 أشخاص، من بينهم 853 طفلاً و936 امرأة □ وهناك ما لا يقل عن 1200 شخص، من بينهم 500 طفل، في عداد المفقودين ويعتقد أنهم تحت الأنقاض □

"تمامًا كما كان الحال بعد 11 سبتمبر"

وقال الموقع: "ونظرًا للتهديد الذي يشكله "المتطرفون الصهاينة في الولايات المتحدة"، تنصح اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز أفراد المجتمع بالبقاء في حالة تأهب، خاصة فيما يتعلق بالتهديدات التي تتعرض لها المؤسسات الدينية، وخاصة أثناء أداء الصلاة □ وإذا اعتقد شخص ما أنه مستهدف، فيمكنه التواصل مع القسم القانوني المجاني في اللجنة".

ويعتقد "إبراهيم بشروزي"، الأستاذ المساعد في كلية جون جاي للعدالة الجنائية، أن هذه الحوادث ستستمر في الارتفاع □

وقال، إن ما يقلقه أكثر في السياق الأمريكي وخارجه، هو نشر العنف من الدولة، سواء كان ذلك عمليات ترحيل، أو تجريم الأنشطة المحمية بموجب التعديل الأول، أو مضايقات مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وأضاف في حديثه لموقع "ميدل إيست آي": "لقد قررت وسائل الإعلام والطبقة السياسية أن ما حدث في 7/10 كان 11/9 آخرٍ ويترتب على ذلك أننا بدأنا نشهد حملة قمع معاكسة ضد أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مسلمون، سواء من خلال تجريمهم بالخطابات أو اتخاذ تدابير سياسية ملموسة".

وأوضح أنه من المهم أن نفهم أنه ليس السياسيون ووسائل الإعلام وحدهم هم المسؤولون عن هذا الارتفاع، إنها إدارة الجامعة، وضباط الشرطة، والمؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي، وجميعهم يتأثرون بالسرد ولديهم القدرة على تشكيل تلك الروايات. وأردف: "يمكن للمرء أن يجادل بأن مجتمعاتنا أصبحت أكثر استقطاباً الآن، وأن اليمين المتطرف أقوى بكثير مما كان عليه في ذلك الوقت، وأن التقدم في تقنيات المراقبة يمكن أن يؤدي إلى رد فعل أكثر قسوة من الدولة. لكننا نتخلى عن بياناتنا عن طيب خاطرٍ وما زلنا نشهد نفس الخطاب الداعي إلى الحرب الذي تنشره وسائل الإعلام، ويبدو أن واشنطن مستعدة لبدء حرب أخرى في الشرق الأوسط".

وقالت "إيفلين السلطاني"، وهي أستاذة بجامعة جنوب كاليفورنيا: "لا يبدو أن الولايات المتحدة تعلمت الكثير من الفشل الذريع والأهوال في حربها العالمية المستمرة منذ أكثر من عشرين عاماً على الإرهاب".

وأوضحت أنه على الرغم من أن جرائم الكراهية يرتكبها أفراد، إلا أنها نتيجة لرسائل وسائل الإعلام والسياسيين، وهي مرتبطة بعمق وتتشكل من خلال سياسات الدولة.

وتابعت: "في هذه الحالة، الدعم الأمريكي لإسرائيل على حساب الفلسطينيين، وكذلك الخطاب الإعلامي الذي يقول إن إسرائيل تدافع عن نفسها ضد جماعة إرهابية وليس واقع إسرائيل كدولة محتلة".

وقالت السلطاني لموقع "ميدل إيست آي": "العنصرية المناهضة للمسلمين تنتج عند التقاء الخطابات الحكومية والإعلامية التي تشوه صورة العرب والمسلمين وشعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتجردهم من إنسانيتهم باعتبارها تهديدات للأمن القومي".

وأضافت أن الخطاب السائد الذي يتم الترويج له هو أن الفلسطينيين إرهابيون يستحقون الموت، وأنهم دون البشر، ولا يستحقون نفس الحقوق في السلامة والأمن مثل اليهود الإسرائيليين.

وهو أمر يخشاه أكثر من غيره "عبد الله عقل"، عضو منظمة "Within our lifetime"، وهي منظمة مناصرة يقودها فلسطينيون وبحسب "عقل"، فإن اللوم يقع أولاً على المسؤولين المنتخبين الذين فشلوا تماماً في تمثيل دوائرهم الانتخابية. ويعتقد أنه من الواضح أن المزيد من حوادث الكراهية ستستمر في الولايات المتحدة، ولن يتغير الأمر حتى تتغير وسائل الإعلام والمسؤولون المنتخبون.

وأضاف: "يتم تغذية الناس في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم بمعلومات مزيفة، تماماً كما حدث بعد أحداث 11 سبتمبر وربما نقترب أكثر فأكثر من ذلك. لكننا بحاجة إلى المسؤولين المنتخبين للتحدث علناً ونحن بحاجة إلى أن يكون هناك المزيد من الحقيقة حول ما يحدث بالفعل".

<https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-war-spate-anti-muslim-incidents-us-revives-trauma-september-11>